

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الحجر ١-٨-٢-١٤٠ ٦٠

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ
(١)

سورة الحج

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا
مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

سورة الحجر

ذُرُّهُمُ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَنَّعُوا وَ يُنْهَمُّ
الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

سورة الحجر

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا
كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿١٤﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا
يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾

سورة الحجر

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾

سورة الحجر

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأِيكَةِ إِن كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾

سورة الحجر

مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ ﴿٨﴾

سورة الحج

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

سورة الحجر

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي تَيْبَعِ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾

سورة الحجر

كَذَلِكَ نَسُئُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ
(١٢)

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ (١٣)

سورة الحجر

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ
فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ
نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

سورة الحجر

وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَ
زِينَاتٍ لِّلنَّازِحِينَ ﴿١٦﴾

سورة الحجر

وَ حَفِظْنَاَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ
(١٧)

إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ
سَيْهَابٌ مُبِينٌ (١٨)

سورة الحجر

وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَا هَا وَ الْأَقْيَانَا فِيهَا
رَوَاسِي وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾

سورة الحجر

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَن
لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾

سورة الحجر

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
وَ مَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ
(١١)

سورة الحجر

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ
 مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورة الحجر

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

سورة الحج

وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ
لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾

سورة الحجر

وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

مبدأ خلقت انسان

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ
مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦)

مبدأ خلقت جن

وَ الْجَانُّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
السَّمُومِ (٢٧)

سورة الحجر

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي
خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ
حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨)

سورة الحجر

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَقَحْتُ فِيهِ مِنْ
رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩)

سورة الحجر

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠)

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ
السَّاجِدِينَ (٣١)

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ مَعَ
السَّاجِدِينَ (٣٢)

قَالَ لَعَنَ لَعْنُ أَكْبَرٍ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ
صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٣٣)

سورة الحجر

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ (٣٤)

وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ (٣٥)

سورة الحجر

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْني إِلَى يَوْمِ
يُبعثُونَ (٣٦)

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٣٧)

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨)

قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ
فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ (٣٩)

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ (٤٠)

سورة الحجر

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ
مُسْتَقِيمٌ (٢١)

سورة الحجر

إِنِّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ
إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)

وَإِن جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣)

سورة الحجر

لَهَا سَبْعَةٌ أَبْوَابٌ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ
جُزْءٌ مَّفْسُومٌ (٢٤)

سورة الحجر

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ
عُيُونٍ (٤٥)

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ (٤٦)

سورة الحجر

وَ نَزَّ عَنَّا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ
إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٧)

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا
بِمُخْرَجِينَ (٤٨)

سورة الحجر

نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ (٤٩)

وَ أَنَّ ظَنَابِي هُوَ الْعَذَابُ
الْأَلِيمُ (٥٠)

سورة الحج

وَ نَبِيُّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (٥١)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا
مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢)

سورة الحجر

قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
عَظِيمٍ (٥٣)

قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ
الْكِبَرُ فِيمَ نُبَشِّرُونَ (٥٤)

سورة الحجر

قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ
الْقَانِطِينَ (٥٥)

قَالَ وَ مَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا
الضَّالُّونَ (٥٦)

سورة الحجر

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٥٧)

قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مَّجْرِمِينَ (٥٨)

إِلَّا عَالِ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩)

إِلَّا أَمْرًا أَنَّهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠)

سورة الحجر

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ
الْمُرْسَلُونَ (٦١)

قَالَ إِنَّمْ يَقُومُ
مُنكَرُونَ (٦٢)

إِنَّكُمْ قَوْمٌ مِّنْكَرُونَ

- أخبر الله تعالى ان الملائكة الذين بعثهم الله لإهلاك قوم لوط، لما جاؤوا لوطاً و قومه، و كانوا فى صورة لا يعرفهم بها لوط، انكرهم، و قال لهم «إِنَّكُمْ قَوْمٌ مِّنْكَرُونَ» اى لا تعرفون مع الاستيحاش منكم، لأنه لم يثبتهم فى ابتداء مجيئهم فلما اخبروه بأنهم رسل الله جاؤوا بعذاب قومه و سؤاله الأمر، عرفهم حينئذ،

سورة الحجِر

قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكِ بِمَا كَانُوا فِيهِ
يَمْتَرُونَ (٦٣)

وَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّا
لَصَادِقُونَ (٦٤)

بَلْ جُنَّاكَ بَمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ

- و قالوا «بَلْ جُنَّاكَ بَمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ» اي بالعذاب الذى كانوا يشكون فيه و يكذبون به، و قد يوصف الجاهل بالشك من جهة ما يعرض له فيه من حيث لا يرجع الى ثقة فيما هو عليه. و قالوا له ايضا انا جنناك بالحق فيما أخبرناك به من عذاب قومك، و نحن صادقون فيه.

سورة الحجر

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ
وَلَا يَنْتَفِعْ مِنْكُم أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ
تُؤْمَرُونَ (٦٥)

وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ
مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ (٦٦)

فَأَسْرُ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ

- هذا حكاية ما قالت الملائكة للوط و أمرهم إياه بأن يسرى بأهله. و الإسراء سير الليل: سرى يسرى سرى و اسرى إسراء لغتان قال الشاعر:
سريت بهم حتى تكل مطيهم
بأرسان «١»
و حتى الجياد ما يقدن
- (١) مر هذا البيت في ٤: ٤٣ من هذا الكتاب.

فَأَسْرُ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ

- و قوله «بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ» معناه بقطعة تمضى منه، كأنه جمع قطعة. مثل
تمرّة و تمرّ و بسرة و بسر، و قيل: بقطع من الليل ببعض الليل. و قيل:
بقية من الليل. و قيل: إذا بقى من الليل قطعة و مضى أكثره.
- و قوله «وَ اتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ» اى اقتف آثارهم يعنى آثار الأهل. و الاتباع
اقتفاء الأثر. و الاتباع فى المذهب، و الاقتداء مثله، و خلافه الابتداع.
و الأدبار جمع دبر، و هو جهة الخلف. و القبل جهة القدام، و يكنى
بهما عن الفرج. و جمع القبل أقبال.

وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ

- و معنى قوله «وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ» اى لا يلتفت الى ما خلف، كما يقول القائل: امض لشانك، و لَا تَعْرِجْ عَلٰى شَيْءٍ. و قيل: لئلا يرى هو ما ينزل بهم مما لا تطيقه نفسه «و امضوا حيث تؤمرون» اى حيث تؤمرون بالمصير اليه.

وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ

- وقوله «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ» أي أخبرناه و أعلمناه «ذَلِكَ الْأَمْرَ» أي ما ينزل بهم من العذاب.
- وقوله «أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ» و الدابر الأصل. و قيل دابرهم آخرهم، و عقب الرجل دابره «مُصْبِحِينَ» نصب على الحال أي في حال ما دخلوا في وقت الصبح، و مثله قوله «فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ» «١» نصب على الحال.
- (١) سورة الحجر آية ٧٣

سورة الحجر

لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢)

فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ (٧٣)

فَجَعَلْنَا عَالِيهَا سَافِلَهَا وَ آمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً
مِّن سِجِّيلٍ (٧٤)

لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ

- قال ابن عباس معنى (العمرک) وحياتک و قال غيره: هو مدة حياته و بقاءه حيا بمعنى لعمرک و مدة بقاءک حيا. و العمر و العمر واحد، غير أنه لا يجوز في القسم إلا بالفتح، قال ابو عبيدة: ارتفع لعمرک و هي يمين، و الأيمان تكون خفصاً إذا كانت الواو في أوائلها، و لو كانت و عمرک لكانت خفصاً، و لذلك قولهم: لحق لقد فعلت ذلك، و إنما صارت هذه الأيمان رفعا بدخول اللام في أولها، لأنها أشبهت لام التأكيد، فأما قولهم: عمرک الله أفعل كذا، فإنهم ينصبون (عمرک) و كذلك ينصبون (الله لا فعلن). قال المبرد: لا أفتحها يمينا، بل هي دعاء و معناه اسأل الله لعمرک. قال المبرد: و التقدير: لعمرک ما أقسم به، و مثله: على عهد الله لأفعلن، فعهد الله رفع بالابتداء، و فيه معنى القسم، و كذلك (لاها الله ذا). قال الخليل: (ذا) معناه ما أقسم عليه. و حكى عن الأخفش أنه قال: (ذا) ما أقسم به، لأنه قد ذكر الله، و كلاهما حسن جميل.

لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ

- و قوله «إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» فالسكره غمور السهو للنفس و هو لاء في سكره الجهل «يعمهون» اي يتحيرون، و لا يبصرون طريق الرشد.

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ

- و قوله «فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ» فالأخذ فعل يصير به الشيء في جهة الفاعل، فالصيحة كأنها أخذتهم بما صاروا في قبضتها حتى هلكوا عن آخرهم.
- و الصيحة صوت يخرج من الفم بشدة. و يقال: إن الملك صاح بهم صيحة أهلكتهم.
- و يجوز ان يكون جاء صوت عظيم من فعل الله كالصيحة. و الاشراق ضياء الشمس بالنهار شرقت الشمس تشرق شروقا إذا طلعت، و أشرقت إشراقا إذا أضاءت و صفت. و معنى (مشرقين) داخلين في الاشراق.

فَجَعَلْنَا عَلِيَّهَا سَافِلَهَا

- و قوله «فَجَعَلْنَا عَلِيَّهَا سَافِلَهَا» و الجعل حصول الشيء على وجه لم يكن بقادر عليه لو لا الجعل، و مثله التصيير، و المعنى: انه قلب القرية فجعل أسفلها أعلاها و أعلاها أسفلها

وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سَجِيلٍ

- «وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً» اى أرسلنا الحجاره، كما يرسل المطر «من سجيل»
- و قيل فى معناه قولان:
- أحدهما - انها من طين و هو معرّب. و قيل هو من السجيل، لأنه كان عليها أمثال الخواتيم بدلالة قوله «حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ» «١»
- و الثانى - انها حجاره معده عند الله تعالى للمجرمين، و أصله (سجين) فأبدلت النون لاماً.

وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سَجِيلٍ

- فان قيل ما معنى امطار الحجاره عليهم مع انقلاب مدينتهم؟
- قلنا فيه قولان:
- أحدهما - أنه أمطرت الحجاره أولاً ثم انقلبت بهم المدينه.
- الثاني - ان الحجاره أخذت قوماً منهم خرجوا من المدينه بحوائجهم قبل الفجر - فى قول الحسن -

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُنْتَوِسِّمِينَ (٧٥)

وَ إِنَّهَا لِبِسْبِيلٍ مُّقِيمٍ (٧٦)

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (٧٧)

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ

- ثم اخبر تعالى ان فيما حكاه آيات و دلالات للمتوسمين. قال مجاهد يعنى المتفرسين. و قال قتادة: يعنى المعبرين. و قال ابن زيد: المتفكرين. و قال الضحاك: الناظرين. و قال ابو عبيدة: المتبصرين. و المتوسم الناظر فى السمة الدالة.

وَإِنَّهَا لَبَسَبِيلٌ مُّقِيمٌ

- و قوله «إِنَّهَا لَبَسَبِيلٌ مُّقِيمٌ» معناه إِنَّ الاعتبار بها ممكن لان الآيات التي يستدل بها مقيمة ثابتة بها و هي مدينة سدوم، و الهاء كناية عن المدينة التي أهلها الله، و هي مؤنثة.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ

- ثم قال ان ان فيما قص من حكاية هذه المدينة «لآية للمؤمنين» و دلالة لهم. و قيل في وجه إضافة الآية الى المؤمنين قولان:
- أحدهما - انه يصلح ان يستدل بها.
- و الآخر - انه يفعل الاستدلال بها. و تضاف الآية الى الكافر بشرط واحد، و هو أنه يمكنه الاستدلال بها.